

سكال : الجهوية ثورة في بناء الدولة المغربية

شارك عبد الصمد سكال رئيس جهة الرباط سلا القنيطرة في افتتاح اليوم التواصلي الذي نظمته جمعية مهرجان تامسنا تحت شعار "مدينة تامسنا : الجهوية المتقدمة والتنمية المستدامة"، صباح الجمعة 10 مارس الجاري، بشراكة مع شركة العمران تامسنا ووزارة السكنى وسياسة المدينة بتامسنا. وفي كلمة له بالمناسبة، قال سكال بأن الجهوية تعتبر ثورة في بناء الدولة، كما وصفها الهلاغ الصادر عقب استقبال جلالة الملك حفظه الله لرؤساء الجهات بمناسبة انتخابهم، مؤكدا بأنها فعلا ثورة في بناء الدولة المغربية، ويجب أن ننظر إليها بهذا الشكل، موضحا بأن الجهة اليوم ليست جماعة عادية، كالجماعة والعمالة، بل هي شيء أكبر من هذا وأوسع.

وأبرز رئيس جهة الرباط سلا القنيطرة بأن الاختيار اليوم في بلدنا هو كيف ننتقل إلى مستوى نكون فيه المجالس المنتخبة حاضرة بقوة في تدبير الشأن العام. هذا وقد أوضح سكال بأن تنافسية الدول الاقتصادية لم تعد مرتبطة بالإجراءات التي تقوم بها الدولة كدولة فقط، كأن تخفض الضرائب أو تحافظ على الأجور المنخفضة، أو أن توفر الأراضي بأثمان منخفضة للمستثمرين، مشيراً إلى أن هذه الإجراءات لوحدها لم تعد كافية للتنافسية اليوم، بحيث أن الملاحظ هو أن تنافسية الدول أصبحت مرتبطة بشكل أكبر بقدرة المجالات على أن تكون تنافسية، "ولهذا اليوم يجب أن تكون لدينا استراتيجيات مجالية على مستوى الجهات وعلى مستوى المدن الكبرى تمكن من تعزيز تنافسياتها، وهذا يتطلب منها أن تكون لديها استراتيجيات تنموية خاصة تبرز مؤهلاتها وطاقاتها -يضيف الرئيس-.

وفي سياق آخر أبرز سكال بأنه حسب الدستور والقوانين التنظيمية، يوجد نوع من تقسيم الصلاحيات والمسؤوليات بين المستويات الثلاث للجماعات، فالجماعات المحلية تشتغل اليوم في خدمات القرب للمواطن سواء كانت إدارية أو مرتبطة بتوفير المرافق أو غيرها، في حين أن مجالس العمالات والأقاليم تشتغل في دعم الجماعات القروية وفي مجال التنمية الاجتماعية، في حين أن الجهات يجب أن تشتغل في مجال التنمية وخصوصا التنمية الاقتصادية والتنمية الشمولية، ولهذا فإن الرهان اليوم على مستوى جهة الرباط سلا القنيطرة يكمن في كيفية بلورة مشروع تنموي مندمج للجهة، بحيث يستفيد من الإمكانيات -وهي كثيرة بحسب الرئيس-، والطاقات الموجودة حتى يتم تعزيز تنافسية المنطقة، سواء في المجال الصناعي حيث أصبحت الجهة قطبا صناعيا مهما وصاعدا في المغرب، أو المجال السياحي وغيرهما لتعزيز موقع الجهة، وأضاف سكال بأن جهة الرباط

سلا القنيطرة اليوم هي أول قطب جامعي في المغرب، بحيث أن 50% من براءات الاختراع بللمغرب، يكون مصدرها جامعات الجهة، كما أنها اليوم صارت جهة معروفة بالحضور الفني المتنوع، مؤكدا بأن هذا التميز تجب المحافظة علي، وتعزيزه ونكريه.

وارتباطا ببناء المدن الحديثة، أوضح سكال بأن المدن الجديدة بشكل عام كتجربة في العصر الحديث، جاءت كاستجابة لحاجتين أساسيتين، إما كاستجابة للحاجة لإعادة النظر في الشبكة العمرانية على مستوى بلد معين، بما يسمح بإقامة التوازن داخل ذات البلد، أو أنها تنشأ- وهذه هي الحالة الثانية- للحد من توسع المدن الكبيرة. وأوضح إن إحداث المدن الجديدة في الحالة الثانية يتم في إطار قانوني ناظم يهدف إلى توفير شروط النجاح وتيسير توطين الأنشطة وتعزيز الربط بالمدينة الأم بشبكات نقل كثيفة.

كما أوضح بأن تجربة المدن الجديدة في المغرب كان هاجسها تعزيز العرض السكني ومعالجة السكن العشوائي، وهي تطرح تحديات متعدد يتم العمل على تداركها حاليا ولو بصعوبة. وفي هذا الصدد أشار إلى أن الجهة تولي أهمية خاصة للعمل على دعم الجهود المبذولة وخاصة ما تعلق منها بمعالجة معضلة التنقل. جدير بالذكر ان اللقاء عرف حضور المدير العام لشركة العمران تامسنا، ورئيس المجلس الجماعي لسيدي يحيى، وكذا عدد من الشخصيات المعنية بمجال العمران، ناهيك عن مواطني مدينة تامسنا من كافة الأعمار.